

# قراءات في التراث الفكري الإلوري



بحوث ومقالات بمناسبة العيد المئوي  
في ذكرى العلامة آدم عبد الله الإلوري (١٩١٧-٢٠١٧م)  
عدد خاص للعيد من مركز الدراسات الإلورية، جامعة إلورن-نيجيريا.

رئيس التحرير  
أ.د. حمزة إشولا عبد الرحيم

٢٠١٨م

# READINGS IN AL-ILORY'S INTELLECTUAL LEGACY

ESSAYS IN CENTENARY REMEMBRANCE  
OF SHEIKH ADAM ABDULLAHI AL-ILORY  
(1917-2017)

*Editor-in-Chief*

*Hamzat I. AbdulRaheem*

Centre for Ilorin Studies,  
University of Ilorin - Nigeria.

2018

إذا أردنا أن نتحدث عن جهابذة العلماء، وعابرة  
الفكر، والدعاة الذين لهم بصمات واضحة في  
التاريخ الحديث والمعاصر لنجريا لا نجد من  
يتصدّر هؤلاء إلا فريد دهره الشيخ آدم بن عبد  
الله الإلوري (رحمه الله)، الذي يعدّ من ألمع  
الشخصيات في الفضاء الأفريقي والعربي معا،  
والتي نُقشت كتاباتها وجولاتها وحواراتها نقشا  
على جدران تاريخ الدعوة الإسلامية، ونشر  
الثقافة العربية، والعمل الإسلامي، والتصدي  
للأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية  
الفاصلة في غرب إفريقيا.

الدكتور محمد محمود محمد صبري الحكيم  
مدرس اللغات بجامعة الأزهر،  
ومدير زوايا الموعظة والفتوى بالجامع الأزهر الشريف

## الإلوري ونقده لظاهرة الاستشراق في نيجيريا: دراسة استقرائية تحليلية

الدكتور عبد الحميد بدماصي يوسف

### مقدمة

إن الاستشراق ظاهرة فكرية وثقافية، وهي عبارة عن الاهتمام بدراسة الدين الإسلامي ولغته العربية وثقافته مع إظهار الحب للإسلام والعناية له وإبطان البغض والعداوة له ولكل ما له صلة به. وهو مهمة يقوم بها العالم الغربي الذي ليس له علاقة بالعرب وبالدين الإسلامي واللغة العربية، مع الدعاية أن الهدف وراء ذلك دراسة الدين واللغة العربية دراسة علمية موضوعية وإخضاعهما لمبادئ البحث العلمي على حسب المنهج الغربي. ولكن التجارب تثبت أن ثمة هدفا خفيا وراء ظاهرة الاستشراق ويكمن ذلك الهدف في تشويه صورة الإسلام الجميلة وتهميش لغته السامية والتخويف من شريعته الغراء. والشيخ آدم عبد الله الإلوري من أولئك العلماء الذين حذروا المسلمين من تعلم مبادئ الدين وشريعته عن طريق كتب المستشرقين وعبر اللغة الإنكليزية التي يروجها العالم الغربي بهدف إهانة اللغة العربية وإقصائها من الساحة ليسهل عليهم إبعاد المسلمين عن القرآن والقيم الإسلامية. ويعتمد الباحث منهجي الاستقراء والتحليل لاستجلاء موقف الإلوري من الاستشراق في ثنايا مؤلفاته المختلفة، كما يستخدم الباحث المصادر ذات الصلة بموضوع الاستشراق.

## نبذة يسيرة عن العلامة الإلوري

ولد آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري بقريّة واسا بجمهورية بينين (دهومي سابقاً) عام ١٩١٧م. وتعلم قراءة القرآن عند والده ثم واصل رحلته العلمية لدى الشيخ صالح أيسنوبوا الإلوري والشيخ عمر الأرنجي الإلوري والشيخ آدم نانجي الكنوي. وساقه القدر المحتوم إلى أرض الكنان في القاهرة والسودان العربي والمملكة العربية سنة ١٩٤٢م للإزدياد في العلوم اللغوية والشرعية. وأبدى نجابته الفائقة في العلم والأدب لكل ما لقيه أساتذة وطلبة، ثم عاد إلى أرض الوطن بمزيد من العلم والفهم والأدب.

وبعد ما حصل على العلوم اللغوية والشرعية في البلاد العربية وتعلّم نظام التعليم الحديث أسس الشيخ آدم عبد الله الإلوري مركزه للتعليم العربي الإسلامي عام ١٩٥٢م في أبيكوتا أولاً ثم انتقل به إلى أغيني، ليغوس عام ١٩٥٥م. وقد تخرّج من المركز ما ينيف عن نصف مليون نفر من رجال نيجيريا وما جاورها من البلدان بغرب أفريقيا مثل غانا و بينين وتوغو وساحل العاجي وغيرها.

لم تكن مجهوداته الشيخ الإلوري منحصرة في التعليم في الفصول الدراسية فحسب بل كان مؤلفاً بارعاً ألف ما يزيد عن مائة كتاب في مختلف الميادين: في الدعوة والتاريخ والأدب واللغة والفقه والتشريع والفلسفة والتصوف والسياسة وغيرها. وعلاوة على ذلك فإن الإلوري كان إماماً و خطيباً في جامع مركزه، وكان يفسر القرآن فيه أيام رمضان ويقوم بالوعظ والإرشاد في لياليه وفي المناسبات المختلفة داخل نيجيريا وخارجها حيث يعالج قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية مما يمس بلاد نيجيريا، بالإضافة إلى مشاركاته في المؤتمرات والندوات العديدة على المستوى الدولي لمناقشة قضايا الأمة

والبحث عن سهل الذود عن حسي الإسلام وتوحيد كلمة المسلمين في جميع أنحاء العالم. ولقد كان عضوا بارزا في رابطة العالم الإسلامي. توفي الألوري عام ١٩٩٢م رحمه الله، وعمره ٧٥.

وتقديرا لما بذل الشيخ الألوري من مجهودات مضيئة للإسلام واللغة العربية والإنسانية لقد نال كثيراً من الأوسمة والجوائز التشجيعية في حياته من جهات مختلفة على المستوى الدولي، منها وسام جمهورية مصر العربية في العلوم والفنون، كما تقلد المناصب العلمية والدعوية أهمها منصب الأمين العام لرابطة الأئمة وشيوخ العلماء في بلاد يوربا إضافة إلى كونه مدير مركز التعليم العربي الإسلامي أحيي نيجيريا وخطيب مسجده كما تقدم.

يُعتبر الألوري من أولئك العلماء الأفذاذ في نيجيريا الذين برعوا في فن التأليف وخلفوا كتباً كثيرة أُنشروا بها المكتبات العربية والإسلامية داخل نيجيريا وخارجها. وطرق معظم الفنون العلمية وألف فيها كما حقق كتب التراث. "فقد سُجِّل له أكثر من خمسين كتاباً في الأدب العربي والنحو والصرف والتصوف الإسلامي والتاريخ والفلسفة والفقه والعلوم، وتبوأ مكانته المرموقة في صفوف الكتاب باللغة العربية لغزارة علمه وسعة ثقافته ونصاعة لغته ووضوح تعبيره وقوة حجته، فلاقت كتبه شهرة واسعة في الأقطار العربية والإسلامية، وأعيدت طباعتها مرات عديدة".<sup>١</sup> ورد في معجم المؤلفين بأن الألوري "يكتب بالعربية الفصحى بأسلوب مشوق وصياغة متقنة، ويلمّ بالأدب العربية، ويرتاد في كتاباته معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية".<sup>٢</sup>

إن الاستشراق مصطلح مستحدث لم يكن له وجود إلا في العصر الحديث، ولقد عرفه بعض العلماء بتعاريف مختلفة، منها:

أن الاستشراق دراسات "أكاديمية" يقوم بها غربيون من أهل الكتاب للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عقيدة، وثقافة، وشريعة، وتاريخ، ونظام، وثروات، وإمكانيات... بحذف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعى العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.<sup>٤</sup>

وثمة تعريف آخر للاستشراق وهو أنه "...التيار الفكري الذي يمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما"<sup>٦</sup> يفهم من هذا التعريف أن الاستشراق عبارة عن الإلمام بالعالم العربي - أهل الشرق - لدراسة عقليتهم ومعتقداتهم ولغاتهم وأعرافهم وكل ما يتصل بالعرب كأمة. غير أن التعريف غير شامل وجامع لأنه لم يذكر فيه علماء الغرب الذين يقومون بتلك الدراسة عن العرب وأحوالهم.

ومن الصعب تحديد فترة زمنية لبداية الاستشراق كظاهرة فكرية، ولكن الحقيقة التي لا شبهة فيها أن إنكار المشركين وأهل الكتاب للإسلام ليس أمرا جديدا، فقد بدأ ذلك منذ فجر الإسلام ومنذ أن بدأ الرسول الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبدلا من قبول الحق التجأ المشركون وأهل الكتاب إلى تكذيب الرسالة، وأنكروا عليه أن

يكون الوحي من الله ووصفوه بالشعر والكهانة والسحر كما اتهموا الرسول نفسه بالجنون. وقد فند القرآن الكريم أقوالهم الباطلة في الرسول في آيات مختلفة منها قوله تعالى: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ". الحاقة: ٤٠-٤٣

أما أهل الكتاب فقد قابلوا رسالة الإسلام بالإنكار الشديد ورفضوا أن يكون محمد خاتم الأنبياء بعد ما تبين لهم في التوراة والإنجيل أنه الحق من ربهم. ولما عجزوا عن مقاومة الإسلام لم يكن لهم بد إلا تضليل المسلمين في دينهم بهدف ردهم عنه. وصدق الله تعالى لما قال عنهم: "وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ". آل عمران: ٦٩

وليمكنوا من تضليل المسلمين كانوا يسلكون سبلا كثيرة، ويتخذون وسائل متنوعة، منها "تحريف كلام الله من بعد ما سمعوه وعقلوا معناه، والتلبيس بين الحق والباطل، وكتمان الحق، وتشكيك المسلمين في دينهم، وادعاء التفوق على المسلمين. ولقد حذر القرآن الكريم المسلمين من هذه المكائد من قبل أهل الكتاب: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا تُطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ". آل عمران: ١٠٠.

وإن كان إنكار الإسلام من قبل غير المسلمين أمراً قديماً فإنه قد تجلّى في العصر الحديث في صورة جديدة متمثلة في تيار الإستشراق في العصر الحديث، ويرجع بعض الباحثين بداية الإستشراق إلى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس بينما يرى بعض آخر أنه بدأ في أيام الصليبيين. ومهما يكن من شيء فإن كلمة العلماء تكاد تتفق على "أن الإستشراق اللاهوتي الرسمي قد بدأ وجوده حين صدور قرار مجمع فيينا الكنسي سنة ١٣١٢ وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية"<sup>٨</sup>

## موقف الإلوري من الاستشراق

إن موقف الإلوري من المستشرق يمكن الكشف عنه جليا في ثنايا مؤلفاته المختلفة حيث تناول قضايا الإسلام واللغة العربية في نيجيريا، إذ لم يفرد كتابا معينا أو رسالة مستقلة لمعالجة الاستشراق ولتوضيح معالمه في المدارس والجامعات وتبع آثاره على الإسلام ولغته العريقة. وإنما مر بقضايا الاستشراق. وبما أن الحكم على شئ فرع عن تصويره فإنه ينبغي لنا تعريف ظاهرة الاستشراق بوصفه مفكرا إسلاميا في بعض كتبه على النحو التالي:

الإستشراق هو التظاهر بالحب والولاء لآداب الإسلام وثقافته ولغته، فيتوجه قس أو راهب في صورة طالب علم، أو باحث حقيقة تاريخية شرقية، فيتوجه إلى بلاد العرب ليختلط بعلماءهم في المدن والقرى والمعاهد، ليقف على أسرار اللغة العربية وتقاليدهم، بقصد النيل منها، فيعمد إلى تأليف كتاب بلغته، يعتمد فيه الافتراض والافتراء على التاريخ ويتجنى على الإسلام وني الإسلام<sup>٩</sup>

كما عرفه في مكانه آخر أنه: "... هو اهتمام أوروبي غير مسلم بتعليم العربية والتاريخ الإسلامي للوقوف على أسرار الإسلام إما للنيل منه أو لدس السموم فيه بقلب الحقائق إلى أباطيل وتصوير الإسلام بصورة مشوهة"<sup>١٠</sup>

إذا أمعنا النظر في التعريفين السابقين اتضح لنا أن الإلوري يرى أن الاستشراق له علاقة وطيدة مع التبشير أو التنصير حيث إن قسا أو راهبا يظهر رغبته في تعلم اللغة العربية ومعرفة الدين الإسلامي وتاريخه وكل ما يمت له بصلة، لكنه فيه إضرار ضغينة للإسلام واستهداف تشويه صورته الجميلة والإساءة إلى شخصية الرسول الكريم صلى

الله عليه وسلم. ولذا يعتبر الإلوري الاستشراق، بالإضافة إلى الاستعمار والاستغراب، إحدى الوسائل السيئة والأساليب الخبيثة التي يستغلها المبشرون لعملية التنصير. والواقع يشهد أن هذه الأساليب الثلاثة لها أدوار حساسة لتنصير معظم البلاد في قارة أفريقيا بما فيها نيجيريا. وعلى وجه التحديد لقد ساعد الاستشراق على توفير المعلومات الهامة عن جغرافيا بلاد نيجيريا للمبشرين كما عمل على تزويدهم بمعلومات عن عقلية الإنسان المسلم ومكونات المجتمع الإسلامي وأخباره ليسهل عليهم تنصير العباد وتدمير البلاد حتى لا تبقى للإسلام ولغته العربية أثر يذكر.

إن اللغة العربية تعتبر - بحق - لغة الإسلام ولا يمكن فهم الدين فهما صحيحا بغيرها، والمسلم بحاجة إلى قدر من العربية لأداء العبادة من قراءة الفاتحة والصور في الصلوات، ولأداء مناسك الحج، ولأمر العبادة الأخرى من تلاوة القرآن الكريم، كما يحتاجها لمعرفة أحكام الدين. وهي لذلك ضرورة ولازمة لكل مسلم ومسلمة مما قل منها أو أكثر حتى يحسن إسلام الإنسان المسلم. وإذا تم تهميش اللغة العربية سيسهل هدم الإسلام الذي يفهم ويمارس ممارسة صحيحة عن طريق العربية. ولقد أدرك المستشرقون هذه الحقيقة منذ القدم لذلك حاولوا وما زالوا يحاولون التهاون بمكانة اللغة العربية لدى المسلمين بصفته لغة الدين قبل كونه لغة العلم والثقافة والحضارة. والقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين كما أن رسول الإسلام عربي وأحاديثه الثمينة عربية. ومحاربة الإسلام عبر هذه اللغة الميمونة نجد المستشرقين يروجون دراسة الإسلام باللغات الأجنبية بدلا من اللغة العربية ليكون تعليم الإسلام مثل تعليم النصرانية. ولا شك الترجمة لها فوائد كثيرة ولكن النص الأصلي لا يزال أصيلا ولا تستطيع الترجمة استيعاب المعنى كما هو في الأصل. وهنا تكمن خطورة نظام دراسة الدين عن طريق الترجمة حيث أن دارس الدين

الإسلامي يعتمد على الكتب المترجمة من اللغة العربية لفهم الإسلام وأحكامه. ولقد نبه الغلامه الألوري إلى هذه الخطورة في قوله:

لقد بذل المستعمرون قصاراهم في فصل العربية عن الإسلام  
فنراهم في بعض البلاد يؤيدون تعلم العربية كلغة حية على  
سبيل الاستشراق لا كلغة دين على سبيل الإسلام. ونراهم في  
بعض البلاد يدعون إلى تعلم الإسلام بأية لغة من دون التزام  
العربية جعلوا الإسلام كالمسيحية التي يباشرون طقوسها  
بمختلف اللغات لذلك يجب على المسلمين أن ينتبهوا لهذه  
المؤامرة المدبرة للقضاء على الإسلام أو لتشتيت شمل  
المسلمين.<sup>١١</sup>

وانطلاقاً من غيرته على العربية والإسلام قد انتقد الإلوري مناهج التدريس  
للدراصة الجامعية التي هي بنت فكر المستشرقين ونظامهم لتعليم اللغة العربية الدراسات  
الإسلامية في بعض الجامعات في نيجيريا، واعتبر هذا نظاماً خاطئاً لأنه مؤامرة باطلة  
لفصل العربية عن الإسلام، قائلاً:

ففي نيجيريا أيضاً أيضاً جامعة إبادن وجامعة أحمد بللو بزاريا  
وجامعة بايرو بكانو وهي وحدها التي تبذل الجهد المستطاع في  
التخلص من الأحبولة المنصوبة لها، أما جامعة إلورن وجامعة  
انسوكا وجامعة إلفي وجامعة لاغوس وأمثالها فإنها غير واضحة  
في اتجاهاتها وغاياتها للإسلام والعربية، فعسى الله أن يأخذ  
بأيدي أصحابها حتى يخدموا بها الإسلام... أليس من  
المضحك المبكي أن يكون تدريس اللغة العربية بالإنجليزية؟ وأن  
يرشح الطالب الذي يلتحق بهذا القسم على أساس مستواه  
الإنجليزي فيدرس العربية لمدة أربع سنوات فيحصل على

بكالوريوس ثم لا يقدر أن يتكلم العربية بطلاقة ولكنه بلبل  
صدوح في الإنجليزية.<sup>١٢</sup>

أجل، إن اللغة العربية لغة راقية مثل لغات العالم الآخر أمثال الإنجليزية، بل إن العربية لها خصائص وميزات جعلها أكثر لغات العالم ثراء وغنى. ويقتضي المنطق أن تكون لغة تدريسها هي العربية نفسها لكسب الفهم الدقيق لأسرارها وقواعدها وبلاغتها وحتى يتمكن الدارس من التكلم بها مثل العرب. وإنه لظلم عظيم أن يكون الأمر على غير هذا المنهج. كذلك لا يعقل أن يتم تدريس اللغة العربية مجردة من الإسلام لما بينهما من العلاقة المتينة، لأن فهم الإسلام فهما صحيحا لا يمكن إلا بقراءة الكتب المكتوبة بالعربية حيث تم تفصيل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من الأحكام الشرعية والقيم السامية. وإذا ما تم الفصل بينهما فلا يبقى للعربية أي أثر سوى الكتب المنبوذة في المكتبات كما لا يعدو للإسلام أي بقاء عدا الصلوات المكتوبة، أما أحكامه وقيمه وتعاليمه فلا يعبأ بها أحد بعد. ولذلك لم يرتض الإلوري بطرق تدريس العربية والدراسات الإسلامية في بعض الجامعات المذكورة.

غير أن وضع تدريس العربية والدراسات الإسلامية في الوقت الحاضر قد تحسن في بعض تلك الجامعات بمجهودات المحاضرين الغيورين على دينهم ولغته، الذين درسوا المبادئ العربية والإسلامية في المدارس والمراكز بنيجيريا ورسخت أقدامهم في العربية والإسلام قبل التحاقهم بالجامعة لدراسة العربية والدراسات الإسلامية. ومنهم من درس في جامعات نيجيريا وفي الدول العربية والغربية مثل لندن. فلا شك أن اليوم أفضل من الأمس، ولكن ما زال الأمل معقودا أن يكون الوضع أحسن من الواقع حتى يكون الغد أفضل من اليوم.

إن نقد الشيخ الشيخ آدم عبد الله الألوري عن الاستشراق لا يعني أنه وقف موقفا عدوانيا ضده، وإنما هو موقف التحذير منه لأن معظم المستشرقين يظهرون حُبهم للإسلام ويضمرون له البغض والعداوة. لأنه لم يكن ينظر إلى المستشرقين أحبولة المؤامرة فقط بل كان على علم أنه يوجد بينهم من أنصفوا الإسلام ولغته وتاريخه وشريعته، واتسمت أبحاثهم بالموضوعية العلمية وكان هدفهم في دراساتهم عن العرب والدين الإسلامي طلب الحق والإعتراف به وليس تحريف الحق وتصويره باطلا. وهؤلاء المستشرقون هم يعتبرون استثناء من القاعدة العامة لظاهرة الاستشراق.

وعليه، إذا صفت النية فلا مانع من أن يدرس غير المسلم الإسلام بهدف المعرفة والاستفادة والاطلاع على مبادئه وأحكامه لا بهدف هدم كيانه الصلب وتشويه صورته الجميلة. ولذلك استثنى العلامة الإلوري في نقده للاستشراق قائلا:

... وإن كان قد ظهر من المستشرقين من درسوا الإسلام حق الدراسة وهداهم إلى الحق وشرح صدورهم للإسلام فأسلموا وكان منهم من خدموا الإسلام واللغة العربية بجمع المخطوطات القديمة وحفظها من الضياع وإخراجها من حيز العدم إلى حيز الظهور وأبلوا في هذه الخدمات بلاء حسنا أحرزوا فيه القدر المعلى الأسود.<sup>١٣</sup>

إذن فلا مانع من أن يدرس غير المسلم الإسلام وقد يهديه الله إلى الحق، وقد أذن الله للرسول في القرآن أن يسمح للمشركين لسماع كلام الله لأنهم قوم لا يعلمون:

"وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ". التوبة: ٦.

وفي الآية الكريمة أذن الله تبارك وتعالى للرسول بالسماح لمن استجاره من المشركين حتى يسمع القرآن ويتدبر آياته، فعسى أن يقذف الله في قلبه نور الإيمان ويهديه إلى الصراط المستقيم.

وبناء على ما سبق يمكننا القول إن الشيخ آدم لم ينكر المستشرقين بل حذرنا من مكالدهم وعداوتهم الخفية للإسلام، وقد سجل لنا التاريخ تنويه الإلوري لبعض المستشرقين الذين يبحثون عن الإسلام بقلب صاف من العداوة والبغضاء.<sup>١٤</sup> ومما يدل على ذلك تعاونه مع باحث مستشرق ألماني ستفن ريشموث لما جاء إلى نيجيريا كباحث يبحث عن المخطوطات العربية لعلماء بلاد نيجيريا، وذلك في الفترة ما بين ١٩٨٤ و ١٩٨٩م، ولقد تفضل العلامة الإلوري بإعطاء هذا الباحث المستشرق المعلومات المهمة والمخطوطات الثرية، واعترف الباحث الألماني بأنه استفاد من العلامة الإلوري منذ أن تلاقيا بواسطة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديرمي أبوبكر الذي يعتبر من أبرز تلاميذ الإلوري في المجال الأكاديمي. وأضاف بأن الكلام بينه وبين الإلوري كان بالعربية.<sup>١٥</sup> وحضور هذا الباحث في المؤتمر الدولي عن حياة الشيخ الإلوري ومؤلفاته في جامعة إلورن سنة ٢٠١٢ م دلالة واضحة على نوع العلاقة العلمية التي تربطه مع العلامة الإلوري.

#### الخاتمة

في السطور السالفة حاول الباحث توضيح موقف الشيخ آدم عبد الله الإلوري من الاستشراق الذي يعتبر من وسائل التبشير والغزو الفكري للإسلام وتاريخه ولغته العربية والمسلمين. إن الشيخ لم يؤلف كتابا مستقلا عن موضوع الاستشراق غير أنه اهتم بقضايا الاستشراق و تناولها في ثنايا كتبه عن الإسلام والتاريخ واللغة العربية وقضايا المسلمين في إفريقيا بصفة عامة وفي نيجيريا بصفة خاصة. ولذلك استقرأ الباحث بعض

الكتب لتتبع موقفه من الاستشراق. واتضح للباحث أن الشيخ آدم عبد الله الإلوري أدرك مؤامرة المستشرقين للإسلام ولغته العربية، ولذلك حذر المسلمين من مكائدهم في الجامعات التي تدرس فيها اللغة العربية والدراسات الإسلامية. ولكنه أثبت وجود بعض المستشرقين المنصفين الذين درسوا الإسلام وتاريخه واللغة العربية بروح الموضوعية. ومثل هؤلاء المستشرقين كان الإلوري منفتحاً ومرتاحاً، لعلمه بأنهم ليسوا أعداء الإسلام وإن كانوا غير المسلمين. وموقف الإلوري هذا من الاستشراق موقف متوسط لأنه لا يعتبر جميع المستشرقين أعداء الإسلام بل استثنى منهم المنصفين.

١. مهدي ماتي، "الداعية الشيخ آدم عبد الله الألوري" حياته وآثاره العلمية"،  
مجلة دراسية دعوية، العدد ٨، يوليو ٢٠٠٤، ص. ١٧٥.  
[www.iua.edu.sd/iua\\_magazine/dawaa\\_studies/8/006.doc](http://www.iua.edu.sd/iua_magazine/dawaa_studies/8/006.doc)
٢. عيسى ألي أبوبكر، أعمال العلامة الألوري: قراءة وتلخيص، (القاهرة: النهار  
للطباعة والنشر والتوزيع، د.ن)، ص. ٥.
٣. محمد خير رمضان يوسف، تكملة معجم المؤلفين: وفيات (١٣٩٧-١٤١٥هـ)  
(١٩٧٧-١٩٩٥ م)، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط. ١،  
١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص. ٩.
٤. انظر المرجع السابق حيث ذكر المؤلف مؤلفات الألوري حسب المجالات العلمية  
التي ألف فيها مثلاً قسم التاريخ والتراجم، قسم الإصلاح الديني والاجتماعي،  
قسم الدعوة وتاريخه، قسم التقارير، قسم التصوف والفلسفة، قسم التوحيد، قسم  
الثقافة الإسلامية، قسم التضامن الإسلامي، قسم الشرح والتحقيق، قسم الأدب  
العربي، قسم العلوم، وقسم الدراسات البلاغية. ثم ذكر أعماله الشعرية.
٥. أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، الرياض: دار الأصالة  
للثقافة والنشر والإعلام، ص. ٩.
٦. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب  
المعاصرة، ص. ٣٣، زقزوق، ص. ١٨.
٧. أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، ١٥-١٨.

٨. ادوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، ص. ٨٠. وعبد الكريم علي الباز: افتراءات فليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي، ص. ١٧. والموسوعة الميسرة، ص. ٣٣.
٩. آدم عبد الله الإلوري، تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، ط. ٢، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م، ص. ١٢٠.
١٠. آدم عبد الله الإلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ط. ١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص. ١٥٤.
١١. آدم عبد الله الإلوري، الدين النصيحة، ص. ١١.
١٢. آدم عبد الله الإلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ص. ١٥٥.
١٣. آدم عبد الله الإلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ص. ١٥٤.
١٤. أفادني علما سعادة الأستاذ عبد الرزاق ديريبي أبوبكر بأن الشيخ آدم كان يتمتع بصداقة علمية مع بعض المستشرقين لموقفهم المنصف من الإسلام ولغته وتاريخه وشريعته. وذكر لي على سبيل المثال ت نورس الذي أشرف على رسالته في مرحلة الدكتوراه بجامعة لندن، كما ذكر لي صديقه ستفن ريشموت. مقابلة مع الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريبي أبوبكر، يوم الخميس ١ مارس ٢٠١٨.
15. Stefan Reichmuth, *Shaykh Adam as I came to know him-Memories of an Islamologist*, in Shaykh Adam Abdullah Al-Ilory in the Tableau of Immortality, edited by Razaq 'D. Abubakre, Riyadh: The Nigerian Centre for Arabic Research, 2012, vol. 2, p.9